

البداية والنهاية

أبا هابيل قد قتلا جميعا ... وصار الحي كالميت الذبيح ... وجاء بشرة قد كان منها ... على خوف فجابها يصيح

وهذا الشعر فيه نظر وقد يكون آدم عليه السلام قال كلاما يتحزن به بلغته فالفه بعض إلى هذا وفيه أقوال وإِ أَعلم وقد ذكر مجاهد أن قابيل عوجل بالعقوبة يوم قتل أخاه فعلقت ساقه إلى فخذه وجعل وجهه إلى الشمس كيفما دارت تنكيلا به وتعجيلا لذنبه وبغيه وحسده لأخيه لأبويه وقد جاء في الحديث عن رسول الله ﷺ أنه قال ما من ذنب أجدر أن يعجل الله عقوبته في الدنيا مع ما يدخر لصاحبه في الآخرة من البغي وقطيعة الرحم .

والذي رأيته في الكتاب الذي بأيدي أهل الكتاب الذين يزعمون أنه التوراة أن D أجله وأنظره وأنه سكن في أرض نود في شرقي عدن وهم يسمونه قنين وأنه ولد له خنوخ وخنوخ عندر ولعندر محوايل ولمحوايل متوشيل ولمتوشيل لامك وتزوج هذا امرأتين عدا وصلا فولدت عدا ولدا اسمه ابل وهو أول من سكن القباب واقتنى المال وولدت أيضا نوبل وهو أول من أخذ في ضرب النوح والصنج وولدت صلا ولدا اسمه توبلقين وهو أول من صنع النحاس والحديد وبنتا اسمها نعى وفيها أيضا أن آدم طاف على امرأته فولدت غلاما ودعت اسمه شيث وقالت من أجل أنه قد وهب لي خلفا من هابيل الذي قتله قابيل وولد لشيث أنوش قالوا وكان عمر آدم يوم ولد له شيث مائة وثلاثين سنة وعاش بعد ذلك ثمان مائة سنة وكان عمر شيث يوم ولد له أنوش مائة وخمسا وستين سنة وعاش بعد ذلك ثمان مائة سنة وسبع سنين وولد له بنون وبنات غير أنوش فولد لانوش قينان وله من العمر تسعون سنة وعاش بعد ذلك ثمان مائة سنة وخمس عشرة سنة وولد له بنون وبنات فلما كان عمر قينان سبعين سنة ولد له مهلايل وعاش بعد ذلك ثمان مائة سنة وأربعين سنة وولد له بنون وبنات فلما كان لمهلايل من العمر خمس وستون سنة ولد له يرد وعاش بعد ذلك ثمان مائة وثلاثين سنة وولد له بنون وبنات فلما كان ليرد مائة سنة واثنان وستون سنة ولد له خنوخ وعاش بعد ذلك ثمان مائة سنة وولد له بنون وبنات فلما كان لخنوخ خمس وستون سنة ولد له متوشلح وعاش بعد ذلك ثمان مائة سنة وولد له بنون وبنات فلما كان لمتوشلح مائة وسبع وثمانون سنة ولد له لامك وعاش بعد ذلك سبع مائة واثنين وثمانين سنة وولد له بنون وبنات فلما كان للعمر مائة واثنان وثمانون سنة ولد له نوح وعاش بعد ذلك خمسمائة وخمسا وتسعين سنة وولد له بنون وبنات فلما كان لنوح خمسمائة سنة ولد له بنون سام وحام ويافت هذا مضمون ما في كتابهم صريحا .

وفي كون هذه التواريخ محفوظة فيما نزل من السماء نظر كما ذكره غير واحد من العلماء

